وأخيرا يذكر شيخه بهمته لطلب العلم وشوقه الى ما عنده وهي فصيدة توحي لنا أن ابن المقري قالها أثناء دراسته على شيخه الممدوح .

ومن شعر الفقهاء في هذا الجانب كثير من القصائد التي قيلت في مدح التسيوخ لعل أقدمها قصبده الفقبه هارون السرددي الذي يعدد فيها مناقب شيخه علي بن أحمد الاصبحى المتوفى سنة ٧٠٣ وهي طويلة أورد نماذج منها المؤرخ الجندي في تاريخـه .

وكما مدح الفقهاء شيوخهم نجدهم قد مدحوا كتبهم العلمية وأثنوا عليها تناء لايقل عن مدحهم لشيوخهم وهي ظاهرة ينفرد بها أدب الفقهاء وحده فنادرا ماتجد أديبا يمدح كتابا إلا اذا جاء هذا الكتاب عرضا . وقد كانت الكتب من أهم ما يحرص عليه الفقهاء وقد عايشوها معايشة تامة حتى أصبحت جـزءا من حياتهم لذا لانستغرب اذا رأيناهم يمدحونها بالعديد من القصائد ، فهذا الفقيه داود بن أحمد الهمداني المتوفى سنة ٨٢٩ يمدح (البيان) بأبيات يقول فيها[1] :

إن (البيـان) بيـان للعلوم وقد ... خص المذاهب ما قالوا وما سطروا
جمـع الامـام العـدل صنفـه ... لله يحيـى فأحيـا كل ما ذكـروا
وقلد (الشافعي) واختـار مذهبه ... لما رأى قوله يعلو اذ افتخروا الخ

ويجمع الشيخ يعلى بن أبي بكر الكدراوي كتبه الفقهية ويمدحها بهـذه الابيـات :

نقرا (المهذب) للتهذب دائمـا ... ونراجع (التنبيـه) للتنبيـه
وكذا (الوسيط) نروم فيه توسطا ... علما صحيحـا ليـس بالتمويـه
واذا قرأنـا في (الوجيز) فموجز ... لجـوابنا قطعـا لكـل نبيـه
وكذا (البيـان) الشرع فيه مبين ... يدري بما قد قلـت كل فقيـه

وحض الفقهاء على طلب العلم والتمسك به فقال الفقيـه عباس المسامير المتوفى سنة ٦٩٩ :